اختلاف بين هذه المعاهدات. فحسب مراسلات حسين ـ مكماهون، نعثر على تفسيرين، احدهما للشريف حسين (والعرب عموماً) يقول ان فلسطين كانت تدخل في الدولة العربية (المملكة) المزمع احياؤها بعد الانفصال عن تركيا، والآخر لبريطانيا ويقول بغير ذلك.

أمّا اتفاقية سايكس ـ بيكو، فقد وضعت فلسطين تحت ادارة دولية، طبقاً للمادة الخامسة من الجزء الخاص بفرنسا وبريطانيا. ولم يكن شرق الاردن جزءاً من فلسطين في خطط الحلفاء، لأنه كان يتبع المنطقة ـ ب التي أُخضعت لبريطانيا في المادة الاولى من الجزء الخاص بفرنسا وبريطانيا.

وفي اتفاقية لندن، نجد تأكيداً فرنسياً ـ بريطانياً لما تضمّنته اتفاقية سايكس ـ بيكو بشأن مناطق نفوذهما. بينما يأتي وعد بلفور لكي يقحم مسألة «الوطن القومي اليهودي» في فلسطين. وبذلك، تكون بريطانيا قد اتجهت بنواياها الى عدم تدويل فلسطين، من جهة، وعدم الوفاء بالتزاماتها تجاه العرب، من جهة أخرى. امّا التصريح البريطاني ـ الفرنسي، في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨، فكان بمثابة طمأنة من الحليفين للجانب العربي، بعد ان انفضح أمر اتفاقية سايكس ـ بيكو، وفيه تأكيد ان هدف الحليفين هو تحرير شعوب الشرق واقامة حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من اختيار الاهالي الوطنيين[٦]. وقد جاءت تصرفات بريطانيا، بعد عقد معاهدة سيفر، لكي تحقق التوجهين اللذين تضمنهما وعد بلفور، فقط لا غير. ففي الثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٨، وقّعت «الهدنة» بين تركيا والحلفاء، معلنة نهاية الحرب العالمية الاولى. وتلا عقد الهدنة معاهدة الصلح بين الطرفين، التي وقّعت في سيفر. ووفقاً لتلك المعاهدة «تنازلت تركيا عن جميع ممتلكاتها غير التركية. وأعطيت فرنسا حق الانتداب على سوريا ولبنان، وبريطانيا حق الانتداب على العراق وفلسطين وشرق الاردن»[٧]. وذلك على خلاف اتفاقية سايكس ـ بيكو التي كان يفترض أن تُدوَّل فلسطين طبقاً لها. وقد تغاضى الفرنسيون عن مسألة تعديل الاشراف الدولي على فلسطين، نحو جعلها تحت النفوذ البريطاني، في مقابل تثبيتهم على سوريا ولبنان، وحصة تعادل الربع من نفط الموصل، الذي لم يكن قد استُغل بعد[٨].

٣ ـ وفي عَوْد الى التقسيمات الادارية، يلاحظ انه ترتّب على احلال الوجود التركي بالوجود البريطاني ـ الفرنسي وضع خارطة جديدة للمشرق العربي، بعامة، واقليم سوريا (الشام)، بخاصة. ففي ١٩١٨/٩/٣٠، أي في يوم دخول القوات العربية، وعلى رأسها الامير فيصل بن حسين، دمشق، وقّعت بريطانيا مع فرنسا اتفاقية حول «نظام احتلال المشرق العربي». وطبقاً لها، عهد بالسلطة العليا في الأراضي العربية المحتلة الى الجنرال اللنبي في القدس. امّا الادارة، فجزّئت الى مناطق بين الحلفاء، كما يلي:

- المنطقة الغربية، عهد بها للادارة الفرنسية تحت رئاسة المندوب السامي الفرنسي بيكو. وكانت هذه المنطقة تمتد على طول الساحل اللبناني، والسوري، من صور الى كيلكيه.
- المنطقة الشرقية، وكانت ادارتها من نصيب الامير فيصل بن حسين، الذي عمل باسم أبيه، بامتداد ينطلق من العقبة جنوباً حتى حلب شمالاً (ويلاحظ انه لم يسمح للقوات العربية المشاركة بقيادة فيصل بالدخول الى القدس بتاريخ ١٩١٧/١١/١٩)[٩].
- المنطقة الجنوبية، وادارها البريطانيون. وكانت تعني، على وجه العموم، فلسطين.

امّا الحجاز، فقد بقي تحت سيطرة حسين بن علي[١٠]. وهو ما اتفق، الى حد بالغ، مع